

95

# قصص الأنبياء

## محمد

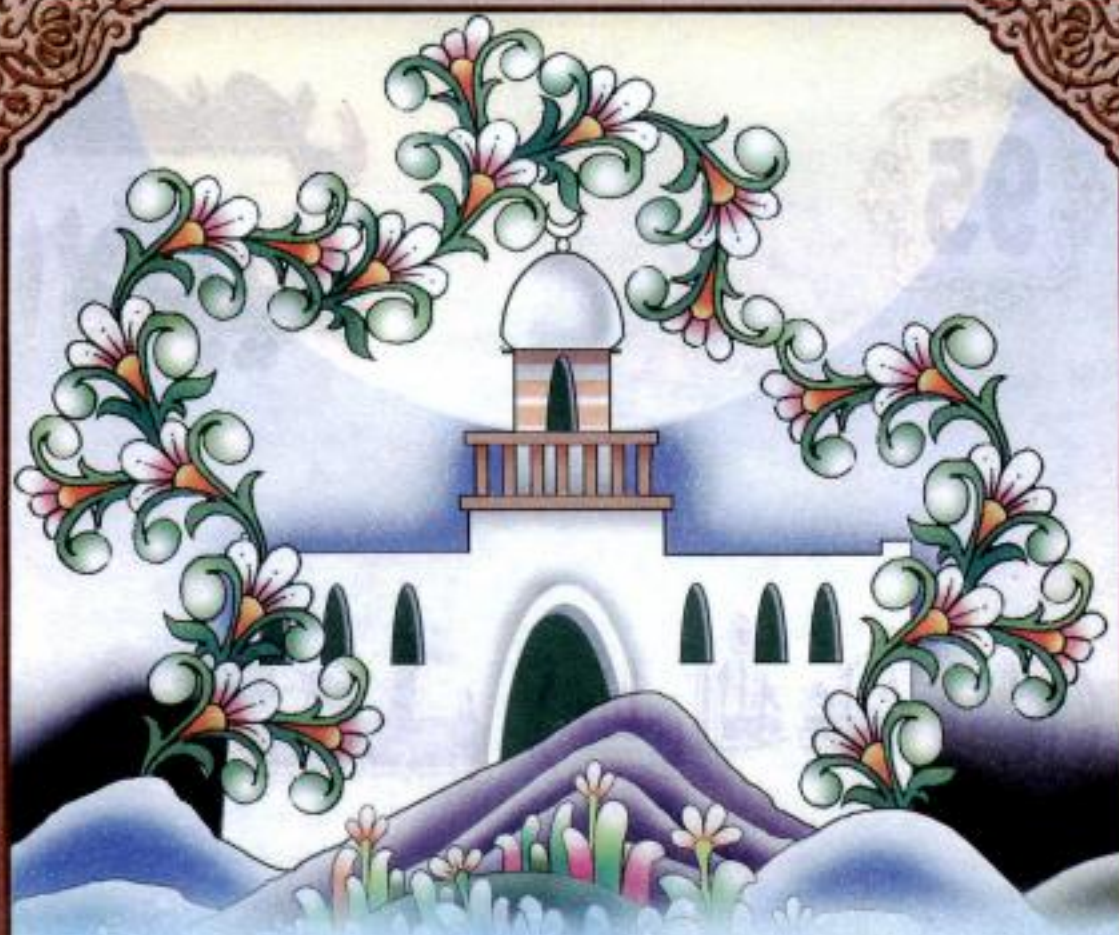
(صلى الله عليه وسلم) (39)

## المخلفون

بقلم : أ. عبد الحميد عبد القادر  
رسوم : أ. عبد الشافي سيد  
إشراف : أ. حمدي مصطفى







رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ غَزْوَةِ (تَبُوكَ)  
وَجَلَسَ فِي مَسْجِدِهِ ، فَجَاءَهُ الْمُتَخَلِّفُونَ عَنِ الْخُرُوجِ  
مَعَهُ لِلْغَزْوِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، وَأَخَذُوا يَبْدُونَ الْأَعْذَارَ  
الْكَاذِبَةَ ، وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ، وَيَطْلُبُونَ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ  
أَنْ يَقْبَلَ أَعْذَارَهُمْ وَيَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ ، وَيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ،  
فَقَبَلَ الرَّسُولُ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، وَأَوْكَلَ  
أَمْرَ سَرَائِرِهِمْ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - ..



وَعَلِمَ (كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ) وَ (مَرَارَةُ بْنُ  
الرَّبِيعِ) وَ (هَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعَوْدَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانُوا مُؤْمِنِينَ صَادِقِينَ ، وَتَخَلَّفُوا عَنْ  
الْغَزْوِ دُونَ عُذْرٍ أَوْ سَبَبٍ مَقْبُولٍ ، فَتَوَجَّهُوا إِلَى رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ لِيَعْتَذِرُوا لَهُ عَنْ تَخَلُّفِهِمْ ..

كَانَ (كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُؤْمِنًا صَادِقَ الْإِيمَانِ ،  
وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا أَبَدًا  
سِوَى غَزْوَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ غَزْوَةُ (بَدْرٍ) وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي  
لَمْ يُعَاتَبِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا ، لِأَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ قَدْ خَرَجَ مَعَ أَصْحَابِهِ يُرِيدُونَ الْإِسْتِيلَاءَ عَلَى  
قَافِلَةِ (قُرَيْشٍ) التَّجَارِيَةِ ، وَلَكِنَّ الْقَافِلَةَ نَجَتْ ،  
وَجُمِعَ اللَّهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَجَيْشِ (قُرَيْشٍ) عَلَى  
غَيْرِ مِيعَادٍ أَوْ تَخْطِيطٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ..

وَقَدْ شَهِدَ (كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
(بَيْعَةَ الْعُقَبَةِ) .. وَحِينَ تَخَلَّفَ عَنِ الْخُرُوجِ لِلْغَزْوِ  
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ (تَبُوكَ) لَمْ يَكُنْ



أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنْهُ حَالًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ،  
فَقَدْ كَانَ لَدَيْهِ سِلَاحُهُ وَنَاقَتُهُ الَّتِي سَيَسَافِرُ عَلَيْهَا ،  
وَلَمْ يَكُنْ يَنْقُصُهُ سِوَى أَنْ يَخْرُجَ إِلَى السُّوقِ  
وَيَشْتَرِيَ الطَّعَامَ وَبَعْضَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي سَيَحْتَاجُ إِلَيْهَا  
لِيَكُونَ جَاهِزًا لِلْخُرُوجِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..

تَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَتَجَهَّزَ الْمُسْلِمُونَ ،  
وَأَصْبَحُوا جَاهِزِينَ لِلْخُرُوجِ إِلَى (تَبُوكَ) ..

وَأَخَذَ (كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ) ﷺ يَذْهَبُ إِلَى السُّوقِ  
لِيَشْتَرِيَ حَاجَتَهُ ، لَكِنَّهُ يَعُودُ وَلَمْ يَشْتَرِ شَيْئًا ،  
فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ :

- أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ ، وَسَوْفَ أَنْتَهِيَ غَدًا مِنْ  
تَجْهِيزِ نَفْسِي لِلسَّفَرِ ..

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ الَّتِي حَدَّدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
لِلْمُسْلِمِينَ ، حَتَّى يُجَهِّزُوا أَنْفُسَهُمْ ، وَلَمْ يَتِمَّ كُنْ  
(كَعْبُ) ﷺ مِنْ إِنْجَازِ ذَلِكَ ، حَتَّى خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
بِالنَّاسِ قَاصِدًا (تَبُوكَ) ، فَقَالَ (كَعْبُ) ﷺ :



- بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ أَنْتَهَى مِنْ تَجْهِيْزِ نَفْسِي ، وَأَخْرَجُ  
لَأَلْحَقَ بِهِمْ ..

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَ ( كَعْبٌ ) ﷺ إِلَى السُّوقِ ، ثُمَّ  
رَجَعَ وَلَمْ يَقْضِ شَيْئًا .. وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَدَثَ نَفْسُ  
الشَّيْءِ ..

وَهَكَذَا مَضَى الْيَوْمُ بَعْدَ الْآخِرِ ، حَتَّى ابْتَعَدَ جَيْشُ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَدِينَةِ بِمَسَافَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَهُمْ  
( كَعْبٌ ) ﷺ أَنْ يَرْكَبَ بَعِيرَهُ وَيَرْحَلَ ، لِيَلْحَقَ بِهِمْ فِي  
الطَّرِيقِ ، لَكِنَّهُ غَيَّرَ رَأْيَهُ ، وَتَرَاوَعَ عَنِ فِكْرَةِ السَّفَرِ  
تَمَامًا ..





وَمَا حَدَّثَ لـ (كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ) حَدَّثَ لـ (مِرَارَةَ بْنُ  
الرَّبِيعِ) وَ (هَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ) رضي الله عنه .. وَهَكَذَا بَقِيَ الثَّلَاثَةُ  
فِي الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَخْرُجُوا لِلْغَزْوِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ..  
وَأَخَذَ (كَعْبُ) رضي الله عنه يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى شَوَارِعِ  
الْمَدِينَةِ وَطُرُقَاتِهَا، فَلَا يَرَى أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
تَخَلَّفَ عَنِ الْخُرُوجِ لِلْغَزْوِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سِوَى  
الشُّيُوخِ وَالْمَرْضَى وَالضُّعَفَاءِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ  
وَهَؤُلَاءِ الْفُقَرَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَجِدُوا دَابَّةً يُسَافِرُونَ عَلَيْهَا،  
وَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا بِدُونِ عَذْرِ .. وَكُلَّمَا رَأَى  
هَؤُلَاءِ حَزَنَ وَلَامَ نَفْسَهُ، قَائِلًا :

- لَيْتَنِي خَرَجْتُ مَعَهُمْ .. لَيْتَنِي خَرَجْتُ مَعَهُمْ ..

وَأَخَذَ (كَعْبُ) رضي الله عنه يَتَذَكَّرُ تَخَلُّفَهُ عَنِ الْخُرُوجِ  
لِلْغَزْوِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَيَقُولُ فِي حُزْنٍ :

- إِذَا عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ غَزْوِهِ غَدًا مَاذَا أَقُولُ لَهُ ؟ !  
كَيْفَ أَبْرِرُ تَخَلُّفِي عَنِ الْغَزْوِ، حَتَّى أَنْجُو مِنْ  
غَضَبِهِ عَلَيَّ ؟ !



وَأَخَذَ (كَعْبٌ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُقَلِّبُ الْأَفْكَارَ فِي رَأْسِهِ ،  
وَيَسْتَشِيرُ كُلَّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِهِ ، فِيمَا يَقُولُهُ لِرَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ ،  
أَلْهِمَ اللَّهُ (كَعْبًا) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَقُولَ الصَّدَقَ ، وَعَلِمَ  
(كَعْبٌ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ لَا نَجَاةَ لَهُ إِلَّا بِالصَّدَقِ ..

وَهَكَذَا تَوَجَّهَ (كَعْبٌ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ مَنْ تَوَجَّهَ ، لِيَعْتَذِرَ  
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ  
يَقْتَرِبَ مِنْهُ ، فَجَلَسَ (كَعْبٌ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَامَهُ ، وَقَالَ لَهُ  
الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَا خَلَّفَكَ ؟ ! » .

فَقَالَ (كَعْبٌ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« إِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ  
الدُّنْيَا ، لَخَرَجْتُ مِنْ غَضَبِهِ بِعُذْرٍ مَقْبُولٍ ، وَلَكِنِّي  
قَدْ عَلِمْتُ أَنِّي لَوْ حَدَّثْتُكَ الْآنَ حَدِيثًا كَاذِبًا لَتَرْضَى  
عَنِّي ، فَإِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - سَيَفْضَحُ كَذِبِي ، وَلِهَذَا فَقَدْ  
جِئْتُكَ لِأُحَدِّثَكَ حَدِيثَ صِدْقٍ .. وَاللَّهِ مَا كَانَ



لِي عُدْرٍ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْغَزْوِ ، وَمَا كُنْتُ  
أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ ..  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقْتَ فِيهِ ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ  
فِيكَ » ..

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسَ الْكَلَامِ لِكُلِّ مَنْ (مَرَارَةً  
بْنِ الرَّبِيعِ) وَ (هَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ) رضي الله عنهما لِأَنَّهُمَا صَدَقَاهُ  
وَلَمْ يَكْذِبَا عَلَيْهِ ..

خَرَجَ (كَعْبٌ) رضي الله عنه مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
وَخَرَجَ مَعَهُ أَنَاسٌ مِنْ (بَنِي سَلَمَةَ) ، فَقَالُوا لَهُ :

« مَا عَلِمْنَا أَنَّكَ أَذْنِبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا .. كَيْفَ  
عَجَزْتَ أَنْ تَعْتَذِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ يَقْبَلَهُ مِنْكَ ،  
وَيَسْتَغْفِرُ لَكَ . كَمَا اسْتَغْفَرَ لِلْمُخَلَّفِينَ غَيْرَكَ  
وَسَامَحَهُمْ ..

وَمَا زَالُوا يَتَحَدَّثُونَ إِلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثَ ، حَتَّى هَمَّ  
(كَعْبٌ) رضي الله عنه أَنْ يَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،



وَيَعْتَذِرُ لَهُ بِمِثْلِ مَا اعْتَذَرَ بِهِ الْمُنَافِقُونَ ، لَكِنَّهُ تَذَكَّرَ  
أَنَّهُ عَاهَدَ نَفْسَهُ عَلَى قَوْلِ الصِّدْقِ ، فَعَدَلَ عَنْ رَأْيِهِ ،  
وَسَأَلَ مَنْ حَوْلَهُ ، قَائِلًا :

- هَلْ حَدَّثَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرِي مَا حَدَّثَ لِي ؟  
فَقَالُوا لَهُ :

- نَعَمْ ، (مِرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ) وَ (هَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ) رضي الله عنهما  
قَالَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ مَا قُلْتَ لَهُ ، وَقَالَ لَهُمَا الرَّسُولُ ﷺ  
مِثْلَ مَا قَالَ لَكَ ..





فَقَالَ (كَعْبٌ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

- رَجُلَانِ صَالِحَانِ ، فِيهِمَا أُسُوءَةُ حَسَنَةٍ ..

وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ عَنِ الْحَدِيثِ إِلَى هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ وَطَلَبَ اعْتِزَالَهُمْ وَعَدِمَ التَّعَامُلَ مَعَهُمْ ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ - تَعَالَى - فِي أَمْرِهِمْ .. فَشَعَرُوا بِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ بِمَا رَحِبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ..

وَالْتَزَمَ كُلٌّ مِنْ (مَرَارَةَ) وَ (هِلَالٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَيْتَهُ وَلَمْ يَغَادِرْهُ ..

أَمَّا (كَعْبٌ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ ، وَيَحْضُرُ الصَّلَاةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، وَيَخْرُجُ إِلَى السُّوقِ ، فَلَا يَكَلِّمُهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .. وَكَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَلْقَى السَّلَامَ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ ، وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ :

- هَلْ حَرَّكَ الرَّسُولُ ﷺ شَفَتِيهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا ؟ !

وَعِنْدَمَا طَالَتْ عَزْلَةُ الْمُسْلِمِينَ لـ (كَعْبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ



ذَهَبَ إِلَى بَيْتِ ابْنِ عَمِّهِ (أَبِي قَتَادَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ - فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَرُدَّ (أَبُو قَتَادَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَقَالَ لَهُ (كَعْبٌ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

- يَا أَبَا قَتَادَةَ ، هَلْ تَعْلَمُ أَنِّي أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؟  
فَسَكَتَ (أَبُو قَتَادَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ، فَكَرَّرَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ (أَبُو قَتَادَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :  
- اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ..

فَفَاضَتْ عَيْنَا (كَعْبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْدَّمْعِ ، وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ ابْنِ عَمِّهِ قَاصِدًا السُّوقَ ، فَرَأَى رَجُلًا مِنَ الرُّومِ يَطُوفُ بِالسُّوقِ ، وَسَمِعَهُ يُنَادِي ، قَائِلًا :

- مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى (كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ) .. مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى (كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ) ؟

وَأَخَذَ النَّاسُ يُشِيرُونَ إِلَى (كَعْبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَدَلُّوا الرَّجُلَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا جَاءَ الرَّجُلُ إِلَى (كَعْبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْطَاهُ رِسَالَةً مَكْتُوبَةً فِي قِطْعَةٍ مِنَ الْحَرِيرِ ،



أَرْسَلَهَا لَهُ مُلْكُ (غَسَّانَ) فَقَرَأَ (كَعْبٌ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
الرَّسَالَةَ فَإِذَا هِيَ مَكْتُوبٌ فِيهَا :

- قَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ صَاحِبَكَ ، قَدْ جَفَاكَ ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ  
اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةٍ ، فَالْحَقُّ بِنَا نَوَاسِكَ ..  
فَقَالَ (كَعْبٌ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ أَنْ قَرَأَ الرَّسَالَةَ :

- لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ ..  
لَقَدْ طَمَعَ فِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ ..  
وَحَرَقَ (كَعْبٌ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الرَّسَالَةَ فِي الْحَالِ ..

وَاسْتَمَرَ الْحَالُ بِالثَّلَاثَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، ثُمَّ  
أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى (كَعْبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ يَقُولُ لَهُ :  
- رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ زَوْجَتَكَ ..

فَقَالَ (كَعْبٌ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

- هَلْ أَطْلَقُهَا أَمْ مَاذَا ؟ !

فَقَالَ الرَّجُلُ :

- بَلْ تَعْتَزِلُهَا وَلَا تَقْرُبُهَا ..

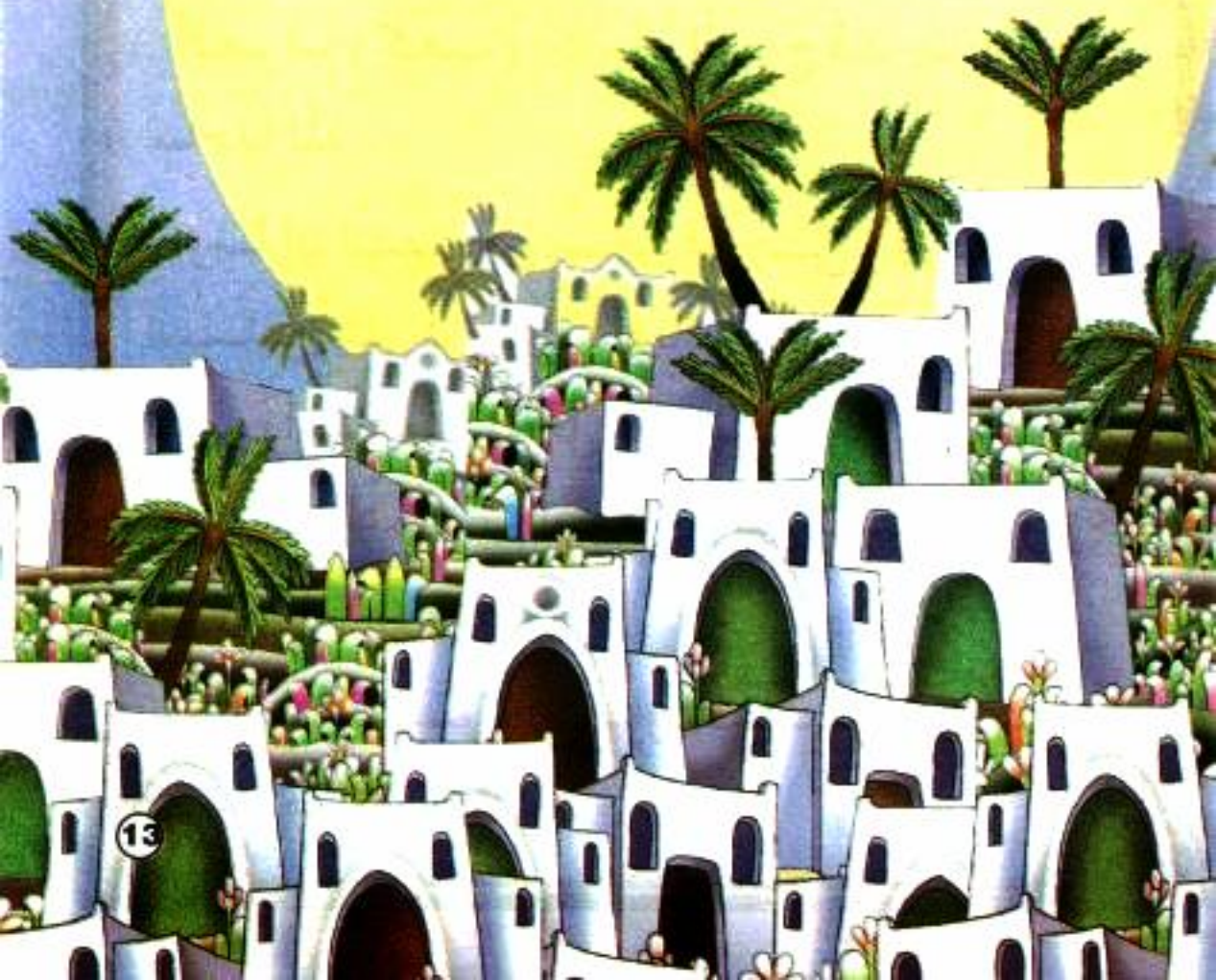


فَقَالَ (كَعْبٌ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَوْجَتِهِ :

- اذْهَبِي إِلَى أَهْلِكَ وَأَمْكُثِي عِنْدَهُمْ ، حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ  
- تَعَالَى - فِي الْأَمْرِ مَا هُوَ قَاضٍ ..

وَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى (مَرَارَةَ) وَ (هِلَالٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
أَنْ يَعْتَزِلَ كُلُّ مِنْهُمَا زَوْجَتَهُ ..

وَمَضَى عَلَى الْمُخْلَفِينَ الثَّلَاثَةَ خَمْسُونَ يَوْمًا ، مِنْذُ  
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ عَنِ الْحَدِيثِ إِلَيْهِمْ ،





فَعَاشُوا هَذِهِ الْفِتْرَةَ فِي كَرْبٍ وَشِدَّةٍ ، وَدُعَاءٍ  
إِلَى اللَّهِ وَتَوَسُّلٍ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ..

وَفِي اللَّيْلَةِ الْخَمْسِينَ كَانَ ( كَعْبٌ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ أَنْتَهَى  
مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ فِي بَيْتِهِ ، وَخَرَجَ لِيَجْلِسَ فِي خِيَمَةِ  
مَنْصُوبَةٍ خَارِجَ الْبَيْتِ ، فَسَمِعَ مَنَادِيًا يَنَادِي بِأَعْلَى  
صَوْتِهِ :

- يَا ( كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ) ، أَبْشِرْ ..

فَعَرَفَ ( كَعْبٌ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْفَرَجَ قَدْ جَاءَهُ ، وَخَرَّ  
سَاجِدًا لِلَّهِ ..

وَمَا إِنْ أَنْتَهَى مِنْ سُجُودِهِ حَتَّى رَأَى فَارِسًا مِنْ  
الْمُسْلِمِينَ عَلَى فَرَسِهِ يَبْشُرُهُ بِالتَّوْبَةِ ، فَنَزَعَ ( كَعْبٌ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
ثَوْبِيَهُ وَأَعْطَاهُمَا لِلرَّجُلِ عَلَى الْبَشَارَةِ ، وَهُوَ لَا يَمْلِكُ  
ثَوْبَيْنِ غَيْرَهُمَا ، ثُمَّ اسْتَعَارَ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسَهُمَا وَتَوَجَّهَ  
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..

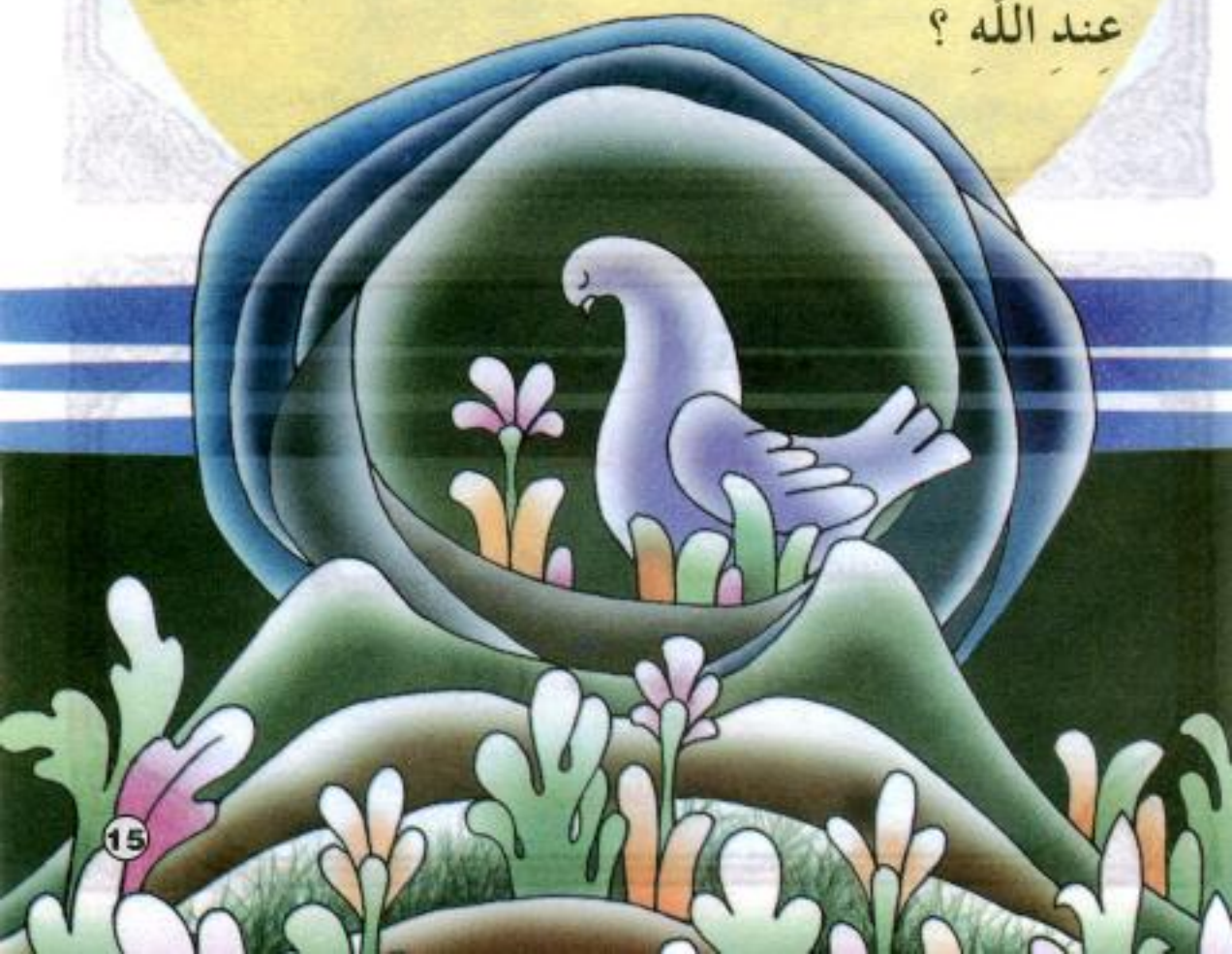
وَذَهَبَ مُسْلِمُونَ آخَرُونَ يُبْشِرُونَ (مَرَارَةً)  
و (هَلَالًا) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..



وَلَمَّا دَخَلَ (كَعْبٌ) رُضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَسْجِدَ أَخَذَ  
الْمُسْلِمُونَ يَهْنَأُونَهُ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ ﷺ ،  
وَوَجْهَهُ يَشْرِقُ بِالضِّيَاءِ :

- « أَبَشِّرْ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ » ..  
فَقَالَ (كَعْبٌ) رُضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

- هَلْ هَذِهِ التَّوْبَةُ مِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمْ مِنْ  
عِنْدِ اللَّهِ ؟





فَقَالَ ﷺ :

- « بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .. »

وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَى رَسُولِهِ قُرْآنًا يَعْلَمُهُ فِيهِ  
بِتَوْبَتِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي غَزْوَةٍ  
(تَبُوكَ) ، وَعَنِ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ، وَفَضَحَ اللَّهُ  
الْمُنَافِقِينَ وَتَوَعَّدَهُمْ بِأَشَدِّ الْعَذَابِ ..

وَهَكَذَا كَانَ الصَّدَقُ سَبَبًا فِي نَجَاةِ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ  
الْثَّلَاثَةِ ..

(تَمَّتْ)

رقم الإبداع : ٢٠٠٤ / ٣٣٧٨

التسجيل الدولي : ٦ - ٥٤ - ٣٧٨ - ٩٧٧

## فصل الأنبياء

• الكتاب التالي •

محمد (صلى الله عليه وسلم)

(٤٠) عام الوفود

• احرص على اقتنائه •